تعالى فلما انتهى الى الطايف عمد الى نفر من ثقيف هم يومئذ سادات ثقيف
واشرافهم وهو اخوة ثلثة عبد ياليل ومسعود وحبيب بنو عمرو بن عمير بن
عوف بن غيرة بن عنزة بن عوف بن ثقيف وعند احدهم امراءة من قريش
من بني جمح فجلس اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمهم بما جاءهم له من
نصرة على الاسلام والقيام معه على من خالفه من قومه فقال له هو احدهم
يمرط ثياب الكعبة ان كان الله ارسلك وقال الاخر اما وجد الله احدا يرسله
غيرك وقال الثالث والله لا اكلمك ابدا لين كنت رسولا كما تقول لانت اعظم
خطرا من ان ارد عليك الكلام ولين كنت تكذب على الله ما ينبغي لي ان اكلمك
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد ييس من خير ثقيف وقد قال
لهم فيما ذكر لي اذا فعلتم ما فعلتم فاكتموا علي وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يبلغ قومه فيذيرهم ذلك عليه فلم يفعلوا اغروا به سفهاءهم وعبيدهم
يسبونه ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس قال موسى ابن عقبة وقعدوا
له صفين على طريقه فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين صفيهم جعل
لا يرفع رجليه ولا يضعهما الا رضخوهما بالحجارة حتى ادموا رجليه
وزاد سليمان التيمي انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اذلقته الحجارة قعد
الى الارض فياخذونه بعضديه فيقيمونه فاذا مشى رجموه وهم
يضحكون قال ابن عقبة فخلص منهم ورجلاه تسيلان دما وفي الصحيحين
عن عايشة رضي الله عنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل عليك يوم كان اشد
عليك من يوم احد فقال النبي صلى الله عليه لقد لقيت من قومك وكان اشد

من لقيت

ما لقيت منهم يوم العقبة اذا عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال
فلم يجبني الى ما اردت فانطلقت على وجهي وانا مهموم فلم استفق الا وانا
بقرن الثعالب فرفعت راسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فاذا فيها جبريل
صلوات الله عليه فناداني وقال ان الله سبحانه وتعالى قد سمع قول قومك
لك وما ردوا عليك وقد بعث الله اليك ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد ان
الله قد سمع قول قومك وانا ملك الجبال وقد بعثني ربي اليك لتامرني بامرك
فيما شئت ان شئت اطبقت عليهم الاخشبين فقال النبي صلى الله عليه
وسلم بل ارجوا ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيا
قال العلماء الاخشبان الجبلان المحيطان بمكة وفي رسالة القشيري قال ابراهيم
بن ادهم ما سررت في اسلامي الا ثلث مرات كنت في سفينة وفيها رجل
مضحاك يقول هكذا كنا ناخذ العلج في بلاد الترك وكان ياخذ بشعر
راسي ويهزني في ذلك لانه لم يكن في تلك السفينة احد احقر مني في عينه
والاخر كنت عليلا في مسجد دمشق فدخل المؤذن فقال اخرج فلم اطق
فاخذ برجلي وجرني الى الخارج والثالث كنت بالشام فعلي فروة فنظرت
فيه فلم اميز بين شعره وبين القمل لكثرته فسرني ذلك وفي حكاية اخرى
قال ما سررت بشيء كسروري يوما كنت جالسا فجاء انسان وبال علي وقيل
ان رجلا نام بالمدينة من الحجاج فتوهم ان هميانه سرق فخرج فراى جعفر الصادق رضي الله عنه
فتعلق به وقال اخذت همياني فقال ايش كان فيه فقال الف دينار فادخله داره ووزن له
الف دينار فرجع الرجل الى منزله ودخل بيته فراى هميانه في بيته وكان قد توهم انه

لتأمره بما شئت فيهم صح

ويسرني ذلك

Copyright © King Saud University